وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والثلج واما
استعاذته صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر
فلانهما حالتان يخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر
او وقوع في حرام وشبهة للحاجة ويخاف في الغنى من الاشر
والبطر والبخل بحقوق المال وانفاقه في اسراف او في باطل
او مفاخرة واما الكسل فهو عدم انبعاث النفس بخير وقلة
الرغبة فيه مع امكانه واما العجز فعدم القدرة عليه وقيل
هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما يستحب الاستعاذة
منه قال الخطابي انما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر
الذي هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضي وقد يكون
استعاذته من فقر المال والمراد في احتماله وقلة الرضى به
ولهذا قال وفتنة الفقر وقد جاءت احاديث كثيرة في الصحيح
بفضل الفقر واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم
فالمراد به الاستعاذة من الرد الى ارذل العمر كما في الرواية
التي بعدها وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال
العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر
والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها واما
استعاذته صلى الله عليه وسلم من المغرم وهو الذي فسرته
صلى الله عليه وسلم في الاحاديث السابقة في كتاب الصلاة
ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف ولانه قد
يمطل المدين صاحب الدين ولانه قد يشتغل به قلبه وربما
مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتهنة به واما استعاذته
صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل فلما فيهما من التقصير
عن اداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى في ازالة المنكر
والاغلاظ على العصاة ولان بشجاعة النفس وقوتها

المعتدلة

المعتدلة يتم الجهاد ات وتقوم بنصر المظلوم والجهاد وبالتلاة
من البخل تقوم بحقوق المال وتنبعث للانصاف والجود
ومكارم الاخلاق وتمتنع من الطمع فيما ليس له قال العلما
واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشيا لتكمل صفاته
في كل احواله وبشرعه ايضا تعليما لامته وفي هذه الاحاديث
دليل لاستحباب الدعا والاستعاذة من هذه الاشيا المذكورة
وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي اجمع عليه العلما واهل
الفتاوي في الامصار في كل الاعصار وذهبت طايفة من اهل
الزهاد واهل المعارف الى ان ترك الدعا افضل استسلاما
للقضا وقال احزون منهم ان دعا المسلمين فحسن وان دعا لنفسه
فالاولى تركه وقالت احزون منهم ان وجد من نفسه باعثا
للدعا استحب والا فلا ودليل الفقها ظواهر الكتاب والسنة
في الامر بالدعا وفعله والاخبار عن الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين بفعله وفي هذه الاحاديث ذكر المأثم وهو
الاثم وفيها فتنة المحيا والممات اي فتنة المحياة والموت
قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضا
ومن درك الشقا ومن شماتة الاعدا ومن جهد البلاء
اما درك الشقا فالمشهور فيه فتح الراء وحكى القاضي وغيره
ان بعض رواة مسلم رواه باسكانها وهي لغة وجهد البلا
بفتح الجيم وضمها الفتح اشهر وافصح واما الاستعاذة من
سوء القضا فيدخل فيها سوء القضا في الدين والدنيا والبدن
والمال والاهل وقد يكون ذلك في الخاتمة واما درك الشقاء
فيكون ايضا في امور الاخرة والدنيا ومعناه اعوذ بك
ان يدركني شقا وشماتة الاعدا وهي فرح العدو ونكبة تنزل
بعدوه يقال منه شمت بكسر الميم يشمت بفتحها فهو شامت

Copyright © Cornell University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)